كلمات الجلسة الافتتاحية

كلمة الأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع *

السيد الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين

وزير التعليم

الزملاء الأجلاء ، السيدات والسادة:

نحتفل اليوم بافتتاح مؤتمر مجمعنا السنوي في دورته الثانية والستين ، وأشكر باسم المجمع السيد الأستاذ الدكتور وزير التعليم لمشاركته لنا في هذا الاحتفال، وأرحب معه بالزملاء المجمعيين الوافدين من الأقطار العربية والإسلامية والغربية ، وأحييهم تحية عرفان وتقدير لتجشمهم مشقة الرحلة إلينا كي يسهموا في المؤتمر ببحوثهم العلمية القيمة ، ويتدارسوا ـ مع الزملاء المصريين ـ ما أنجزته لجان المجمع ـ طوال الدورة الماضية ـ من مصطلحات علمية تعد بالآلاف وقرارات لغوية سديدة. وما هذا المؤتمر إلا حلقة متصلة لمؤتمرات سنوية منذ ستين عاما عقدها المجمع لعرض ما قدمه للعربية من سبل النهضة بها ووفائها بمطالب العوم والفنون الغربية والحضارة العصرية .

وتعلمون ـ حضراتكم ـ أن العربية أدت دورا حضاريا تاريخيا مجيدا طوال خمسة قرون من القرن الثامن الميلادى إلى القرن الثالث عشر، كانت فيه ـ وحدها ـ تقود العالم علميا كما كانت تقوده فلسفيا وفكريا مما جعل كثرة من الأوربيين في إسبانيا وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا وألمانيا تهرع إلى قرطبة وطليطلة في الأندلس وإلى صقلية ، ويتعلمون العربية ، وينكبون في القرنين الحادي عشر للميلاد والثاني عشر على ترجمة العلوم العربية والفلسفة الإسلامية إلى اللاتينية لغتهم العلمية العامة حينذاك ، واستحالت منارات تهدى أوربا في مسالكها إلى حضارتها الغربية الحديثة . وأصاب الحضارة العربية لظروف مختلفة ركود امتد قرونا بينما أخذ الغرب يثب في حضارته وثبات كبرى ، وعرفت ذلك مصر حين نزلت بها الحملة الفرنسية ، ولم تلبث في عصر محمد علي أن أخذت ترسل أبناءها إلى الغرب ليتزودوا من علومه ويحاضروا بها الطلاب في المدارس العليا، وعادوا إلى مصر، فصمموا على نقل جميع العلوم الغربية طبًا وغير طب إلى العربية ومضوا

* ألقيت هذه الكلمات في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر المجمع في دورته الثانية والستين يوم الاثنين ٢٨ من شوال سنة ١٤١٦هـ الموافق ١٨ من مارس سنة ١٩٩٦م .

يكثرون من ترجماتهم وتأليفهم فى العلوم ، ورفدهم فى هذا الدور المصرى من التعريب قسم الترجمة بمدرسة الألسن التى أنشأها رفاعة الطهطاوى حامل لواء النهضة العلمية فى القرن الماضى ، فقد تخرج فى هذا القسم عشرات من المترجمين الأفذاذ ، وتحت أيدى هؤلاء المترجمين وأساتذة المدارس العليا ـ بجهودهم الخصبة ـ تمت لمصر منذ الثلاثينيات فى القرن الماضى لغة علمية حديثة طوعوا فيها العربية لأداء العلوم الغربية أداء دقيقا . وسرعان ما أخذت هذه اللغة تنتشر فى شقيقات مصر العربية ، وظلت مزدهرة بمصر فى مدارسها العليا نحو سبعين عاما إلى أن وقف الإنجليز ـ بمكرهم بعد احتلالهم لمصر بخمسة عشر عاما ـ هذه النهضة اللغوية العلمية المصرية بإحلالهم لغتهم الإنجليزية محل لغتنا العربية فى مدارسنا العليا .

وقد تعاهد أعضاء مجمعنا ـ منذ أنشئ سنة ١٩٣٢ ـ أن يستعيدوا لمصر دورها اللغوى العلمى المجيد فى القرن الماضى بإعادة وضعها للعربية الحديثة ، وألفوا لذلك اللجان العلمية ، ومضت تتحمل مسؤوليتها فى خير صورة ممكنة.وإن المجمع ليذكر اليوم لحضراتكم أنه استطاع أن ينجز ثلاثة عشر معجما علميا بحيث لا يكاد يوجد فى جامعاتنا علم عربى يدرس للطلاب إلا وقد نشر فيه المجمع معجما يساعد مساعدة فعالة فى تعريبه ومحاضرة طلاب الجامعات فيه بالعربية ، وسيظل المجمع يبذل جهوده العلمية حتى يصبح تعريب العلوم الغربية فى جامعاتنا المصرية حقيقة واقعة ، وحتى تستكمل العربية سيادتها فى وطنها كما استعادت الأمة استقلالها وسيادتها السياسية .

وإنكم ـ ياسيادة الوزير الجامعى ـ تقودون نهضة كبرى فى التعليم بمصر، والمجمع يهيب بكم أن تقودوا معها نهضة مماثلة فى تعريب التعليم الجامعى وأن توصوا - سيادتكم ـ المجلس الأعلى للجامعات بدراسة هذا الموضوع ووضع الخطة الكفيلة بتنفيذه،وأذكر لسيادتكم أن بعض كليات العلوم فى جامعاتنا أخذت فى تعريب المواد التى تدرس بها فى السنتين الأولى والثانية ، وفى بعض الكليات العلمية فى جامعاتنا الآن جمعيات للعمل على تعريب العلوم . ونفاجأ من وقت إلى

آخر بأن أحد علمائنا فى جامعاتنا عـــرب المادة التى يدرسها لطلابه أو وضع فيـــها معجما علميا مما يؤكد أن تعريب التعليـم الجامعى له أنصار متعددون ينادون بـــه فى جامعاتنا نفسها . وهو ــ ولا ريـــب ــ مطمح عام للأمة، وبجمعنا اللغوى الـــذى عمل له عشرات من السنوات متعاقبـــة ، وكلنا أمـــل فى أن تقـــودوا ســيادتكم الجامعات المصريـــة إلى تحقيقـــه ، حـــتى تتخلص من تبعيتها العلمية للغرب كمـــا تخلصت الأمة من تبعيتها السياسية لـــه ، وحتى تبدأ مصر دورة علمية كـــبرى فى القرن الحادى والعشرين تفوق مرارا ــ إن شاء الله ــ دورتهـــا العلميـــة فى القـــرن الماضى.

وموضوع مؤتمرنا المجمعى هذا العام امتداد لموضوع مؤتمرنا فى العام الماضى ، وهـــو "الأعلام الجغرافية" نريد التثبت من صحـة نطقها فى كل بلداننا العربيـــة بـــالمغرب والمشرق ، ومعرفة ما حدث مـــن تغـــير النطق لبعض البلدان العربية القديمة خاصـة فى اللغات الأجنبية ، مع الدقة فى رســـم مواقعها على الخرائط الجغرافية .

وقد تجمعت لدى بمجمعنا فى مؤتمر العـــام الماضى طائفة من الدراســـات الجغرافيـــة القيمة لتلك الأعلام ، وســـنضم إليـــها الدراسات الجغرافية التى سيلقيها بعـــض أعضاء المؤتمر فى هذا العام ، ونخرجـــها فى كتاب يكون بين أيدى البالحثين للاطـلاع عليه والانتفاع به .

أيها السادة :

ببالغ الحزن والأسى أنعى إلى حضراتكـــم ستة من أعضاء مجمعنا رحلوا عن دنيانـــا الفانية إلى الدار الباقية فى الدورة المجمعيـــة الماضية وهم شـــيخ المجمعيـــين الأســـتاذ الدكتور إبراهيم بيومى مدكور الرئيـــس السابق للمجمع ، والأســـتاذ الدكتـــور إبراهيم عبد الرازق البسيونى العالم اللغوى الثبت ، والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب القانونى النابه العضو عن سوريا الشـــقيقة والأستاذ الدكتور غرسية غومس شـــيخ المستشرقين فى إسبانيا والأستاذ الدكتـــور جاك بيرك شيخ المستشرقين فى فرنسا .

وبالأمس رحل عنا الأســـتاذ الدكتـــور حسين مؤنس شيخ المؤرخين المصريـــين.

وتلك سنة الحياة فكلنا إلى فناء وما دنيانـــا

إلا جسر فى الطريق ونحن فيـــها ودائـــع ولابد يوما أن ترد الودائع .

ويسعدنى فى ختام هذه الكلمة أن أشـــكر كل من تفضلوا بتلبية دعوتنا للمشاركة فى هذا الحفل ، كما أشكر ضيوفنا من الزملاء المجمعيين راجيا لهم طيب الإقامـــة بيننا فى بلدهم مصر .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

شوقى ضيف

رئيس المجمع

كلمة الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين

وزير التعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الدكتور رئيس مَجْمَع اللغة العربية: مجمع الخالدين

السادة الأعضاءُ الموقرون

السادة الضيوفُ المُكْرَمُون

السيدات والسادة الحاضرون :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من هذا المكانِ الوارفِ بالعلمِ والبحثِ والتحقيق والاستقصاء المُزْدَهِى بالمعرفة المُزْدانِ بالحقيقةِ الناصعَة، من هذا المكانِ الحارسِ القوىّ الأمينِ على لغتِنا لغةِ الكتاب الكريم والرسول محمد عليه أفضلُ الصلاةِ وأزكَى التسليم من مَجْمعِ الخالدينِ أشرُفُ بالوقوفِ بينكم وأسعَد وأنا مَحُوطٌ بأعلامِ الفكرِ وأساتذةِ العلم وفقهاءِ اللغة وأساطِين البيان .

السيدات والسادة :

أحييكم يا حماةَ لغتِنا العربية .. اللغة التى وَسِعَتْ كتابَ الله لفظاً وغايةً وما ضاقت عن آيٍ به وعظاتٍ كما وصفها شاعر النيل حافظ إبراهيم فى قوله:

وَسِعْتُ كتابَ اللهِ لفظاً وغايةً
وما ضِقتُ عن آىٍ به وعِظاتِ

السيدات والسادةُ الأمناءُ على لغةِ الضاد.. على الفصحى التى تباهَى بها الرسولُ محمدٌ صلى الله عليه وسلم تباهِيًا نبيلاً يدعُو إليها وتركها فيقول : أنا أفصحُ مَنْ نطق بالضاد ..ويقول : إنَّ من البيان لسحرًا، ويُكرِّمه الله تعالى بها فى قوله الكريم : " فإنما يَسَّرْناه بلسانك لعلهم يتذكرون " .

السيدات والسادة :

إن مَجمعَكم الموقرَ وهو يحرصُ بأمانةٍ وإخلاصٍ على لغةِ القرآنِ الكريم والرسول الصادقِ الأمين لَيُكَرِّمُ عملَه هذا ويُنميه بما يأتى به دائما من الجديد المفيد فى مجال البحثِ العلمِىّ والاجتماعى والاقتصادىّ والسياسِىّ والتربوىّ، وبما يضرِبُ به بسهم وافرٍ فى مجالِ مصطلحاتِ الطبّ والهندسة والعلوم والفنون والآداب، وبما يُثرى به اللغةَ ويضمُن لها حسن البقاء وجمالَ الازدهار وبما يطّوِعُ من ألفاظ

ومعانٍ مستحدثة وحاجـــاتٍ اجتماعيـــة
وعلميةٍ حديثةٍ يعيشها عصرُنا الذى هو فى
أَمَسّ الحاجةِ إلى النهضةِ العلمية واللحـــاقِ
بركبِ الحضارة وثورة العِلم والمعلومـــات
فى العالِمِ المتقدمِ .

السيدات والسادة:

لقدِ وَسِعتْ لغتنا العربيـــةُ ألفاظـــاً
عديدةً أضافتها وأثْرَتْ بهـــا نفسَـــها ..
فوَسِعَتْ من اللهجات وبعـــضِ ألفـــاظِ
الأعاجم والقبائلِ المختلفة التى تعيـــشُ فى
الجزيرة العربيةِ وحولها ولا تخفى عليكم يا
أساتذةَ البحثِ والتحقيق والتدقيـــق مـــا
اشتمل عليه كتابُ الله تعالى من بعـــض
الألفاظِ الوافدةِ على العـــرب واســـتطاع
العربُ تطويعها وإثراء لغتهم بها، وهـــذا
يعنى الإشـــارة الواضحـــة إلى ضـــرورة
الاستفادة مما حولنا كما حثَّ على هـــذا
بصراحة ووضوح نبينا محمدٌ النبىُّ العـــربىُّ
عليه الصلاة والسلام فقال : " مَنْ تَعلـــمَّ
لغةَ قومٍ أمِنَ مكرَهم ". ولعلى لا أضيـــفُ
جديدا - فأنتم أهْلُ العلم والمعرفـــة- إذا
قلتُ إن النبي محمدًا صلى الله عليه وســـلم
قد اهتم كثيرا بتعليم كُتّابِ الوحي وعلى
رأسهم زيدُ بنُ ثابت الذى اختارَه الصِّديق
أبو بكر رضى الله تعالى عنه، اختاره لجمعِ
القرآن الكريم وكان عليه الصلاة والسلام
يأمُر زيد بنَ ثابت ومن معه بتعليم جميـــعَ
لهجاتِ الجزيرة العربية ولغاتِـــها ولغـــات
ولهجات الدولِ المجاورة والمحيطةِ بـــالعرب،
وهذا يعنى ضرورة طلبِ العلمِ وتحصيلـــه
من مظانِّه مهما بَعُدت الشُّقة وطال السفر
لأن العلماء سيضيفون الجديد المفيدَ حتما.

السيدات والسادة :

فى مناسبة تخليد ذكرى الأعْلامِ العربِ
والمسلمين فإنني أذكرُ بالفضل والعرفـــانِ
الراحلَ العظيمَ الأستاذَ الدكتورَ إبراهيـــم
مدكور رئيس هذا المجمع الخالِد الســـابق
وأذكرُ له أيادَيه المعطاءةَ ، وفكرَه الخـــلاقَ
فى إثراءِ اللغةِ العربيةِ وعلومِها وآدابِـــها،
وكذلك العلوم المختلفة فى شتى المجـــالاتِ
التى تمَس مناحِيَ الحياة رحم اللهُ الراحـــلَ
الكريم وأسكنه فسيحَ جناتِـــه وتغمـــده
برحمته لقاءَ ما قدم من عملٍ جليلٍ . كمـــا
يجبُ أن نذكرَ بالفضل والعرفان فضيلَـــة
الراحِل الكريم الإمام الأكبر شيخ الجـــامع
الأزهر الذى أثرى الفقه باجتهاداتِه والعلمَ
بآرائه وسهرَ على رعاية الأزهر الشـــريف
ليقومَ برسالتِه العلميةِ العالميـــة رحـــمَ الله

الفقيدَ العظيمَ وأسكنه فسيحَ جناته وعوضَ أمةَ الإسلام عنه خيراً .

كما يعز علينا أن ننعى عضو المجمع الموقر الفقيد الكريم الأستاذ الدكتور حسين مؤنس رحمه الله وعوضنا عنه خيراً.

أرجو أن نقف جميعا دقيقة حداداً عليهم ونقرأ لروحهم الطاهرة الفاتحة .

السيدات والسادة :

وفِي مناسبة تخليد وإحياء ذكرى الأعلام العربَ والمسلمين فإننا نذكر من هؤلاء الأعلام ابن رشد وابن سينا وجابر بن حيان وابنَ ماجد والبيرونى والزَّهراوَىّ وابنَ الهيثم وغيرهم فى مجالات الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء والفلسفةِ والجغرافيا والموسيقى وفى مختلف العلوم والفنون والآداب .

ولعلكم يا حماةَ العِلم والمعرفة خيرُ مَنْ يعلمُ هذا ويحققهُ ولا شك أنكم تعرفون كيف كان الغَربُ يفدُ إلى أولئك الأعلام فى بلادِنا لينهلَ من علومِنا وفنونِنا وآدابنا وبلا تحرج أو استكبار ولا أنَفَة .

لأننا نحن العربَ والمسلمين حينذاك كنا فعلا ناصيةَ القولِ والعمل والعلم نظريةً وتطبيقا ، فلا عجب أن يتوافد على بلادِنا طالبو العلم والمعرفة ولعل التاريخ قد أثبت حقيقة ذلك بكل الفخر والاعتزاز .

السيدات والسادة:

لم يأنف الغَرْبُ من طلب العلم عند العرب والمسلمين حتى استطاع هذا الغَرْبُ الآن أن يرفَعَ لواءَ العلم والمعرفةِ ويصل إلى القمر وهو فى سبيله الآن إلى الوصول إلى الكواكب الأخرى كوكبا بعد آخر،وليتنا نتواضع فنصنعَ كما صنعوا لنصلَ كما وصلوا .

السيدات والسادة:

إن الزمنَ قد دار وأصبح علماءُ الغرب الآن كما كان علماؤنا من قبل،أصبحوا يملكون ناصية العلم والمعرفة وإذا لم نستفد منهم كما استفادوا منا من قبل فستبقى الهوة سحيقةً، ولذا يجب أن نعبَر هذه الهُوةَ بأسرع ما يمكن وبلا تحزج أو تردد .

السيدات والسادة:

إنّ أعلمَ الناسِ مَنْ طَلَب العلمَ دائما وطلبَ علمَ غيرِه إلى علمه ونَفَر فى طلبِ العلمِ استجابةً لأوامرِ اللهِ عزَّ وجلّ"فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُم طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدين".

وفى هذا الصددِ يُسعدنِي أنْ أُشِير إلى ما تقوم به وزارةُ التعليمِ فى مجالِ تطويرِ

التعلِيم والانفتاح على كُلِّ جديد والسَّعي نحو اكتساب العلم من مصادرِه لنعيشَ عصرَ الفضاءِ وعصرَ التكنولوجيا وعصر العِلم والمعلومات .

السيدات والسادة :

إن وزارة التعليم توفد البعثاتِ الآن من المعلمين بل ومن الطلاب لتحصيلِ الجديد والحديث والمفيدِ فى مجالِ اللغات الأجنبية والعلوم المختلفة، والوقوف على أحدث ما حققه في مجال اللغاتِ الأجنبية ، كما نعملُ الآن على أن تكونَ اللغَةُ العربية أيضا من الموادِ الداخلةِ فى هذا الإطار ..

السيدات والسادة:

لقد عُنيت الوزارة بالخط العربى وفنونه كمادةٍ دراسية يحظى أبناؤنا باستعادة مجدِها، وتبحثُ الوزارةُ الآن تنظيمَ دوراتٍ تدريبية لمعلمى وأساتذة اللغة العربيةِ فى مدارسِها فى الداخِل والخارجِ ،وستشكلُ لجانُ لاختيارِ البعضِ من معلمي هذه اللغة القومية العريقة لإرسالهم فى بعثات خارجية للوقوف على كلِ جديدٍ فى مجال علمِ اللغة وفقهها وآدابها، وتبسيط ما عَسُرَ منها على أفهام تلاميذنا الصغار لنجعلَ من لغتنا هذِه لغةً جميلةً يستسيغ العصر جمالَها ويستفيد منها ويفيدُ بها .

السيدات والسادة:

يسعدني فى ختامِ كلمتي أن أشكر لكم رائعَ ما تقومون به من عمل جليل وما تُقَدمونه من خير لبنى وطنكم وما تبذلونه من جَهدٍ وفكرٍ خلاقٍ تبتغون به وجهَ اللهِ والوطن الذى حباه الله تعالى بحاكمٍ منه آتاه نورَ البصيرةِ ونعمة الإيمان والإخلاص للحق والخير والسلام؛ إنه الرئيس محمد حسنى مبارك هدية اللهِ لَمصرَ راعية الحرية والسلام .. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حسين كامل بهاء الدين

وزير التعليم

كلمة الأستاذ إبراهيم الترزى
الأمين العام للمجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الدكتور حسين كامل بهـــاء الدين وزير التعليم :

الأستاذ الجليل الدكتور شـــوقي ضيـــف رئيس المجمع :

أيها السادة :

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته،وبعد.

فها هو ذا مجمعنا يبلـــغ دورتـــه الثانيـــة والستين فى فلكه المجمعيّ ، وهو يزداد ـــ بحمد الله ـــ فَتاءً وعطاء

فإذا كان المعهودُ فى الأشـــياء أن تَنْقـــص وتضمحلّ بالإعطاء فـــإن العلـــم يزيـــد ويزدهر بذلك ، بل كلمـــا ازداد العلـــمُ إعطاءً ازداد عطاءً ونماءً وازدهارا .

وهذا شأن المجمعيين ؛ فهم فى رِباطِـــهم العلميّ المجمعيّ يعكفون على أعمالـــه فى لجانهم ، ومجلســـهم ، ثم فى مؤتمرهـــم ، حيث يبلغون أقصـــى غايـــات العطـــاء والإعطاء من علمهم وجُـــهدهم ، فـــإن اللجان العلمية تدفع إلى ساحة مجلس المجمع آلاف المصطلحات ، فيضطرُّ المجلـــسُ إلى أن يعقد جلساتٍ إضافيةً ليُتاح له نظـــرُ هذه المصطلحات ، ولكن هيهات . أعان الله مؤتمرنا على نظرها ، والفراغ منـــها ، إلى جانب ما يُعْرَض عليه مـــن أعمـــال أخرى ، وما يقدَّم إليه من بحوث

وإليكم البيان أو التقرير السنوي المعهود .

المؤتمر السابق

عقد مؤتمرنا ثلاث عشرة جلسة ، منـــها أربع علنية ؛ أولها : جلســـةُ الافتتـــاح ، والثانية والثالثة خصِّصتا لمحاضرتيْن عامَّتيْن: " بين الفصحى والعامية المصرية " للأستاذ الدكتور شوقي ضيف رئيـــس المجمـــع ؛ و"السِّير هاملتون جِب عضو المجمع مـــن بريطانيا " للأستاذ الدكتور عبد الهـــادي التازي عضو المجمع من المغرب ، والجلسةُ العلنية الرابعة عُقـــدت لتـــأبين المرحـــوم الأستاذ أحمد على عقبات عضو المجمع من اليمن ،وألقى كلمـــة المجمـــع فى تأبينـــه الأستاذ الدكتور إبراهيـــم الســـامرائي ، عضو المجمع من العراق .

أما الجلسات التسعُ الباقياتُ فكانت مغلقة نظر المؤتمر فيها ما أنجزتْه لجانُ المجمع ، وأقرّه مجلسُه ، من مصطلحات في الفيزياء والهندسة ، والجيولوجيا ، والطبِّ وعلوم الأحياء والزراعة ، والحاسبات ، والرياضيات ، والقانون الجوي ، والتاريخ والآثار ، والجغرافيا ، والتربية وعلم النفس والشريعة ، والموسيقى .

كما نظر المؤتمر أعمالَ اللجانِ اللغوية ، فوافق على قرارات للجنةِ أصول اللغة ،ولجنة الألفاظ والأساليب ، ومصطلحات الفصائلِ اللغوية التي قدّمتْها لجنة اللهجات كما وافق المؤتمر على طائفة جديدة من موادِّ المعجم الكبير .

أما البحوث التي قُدِّمتْ إلى المؤتمر السابق فقد بلغتْ ستةً وثلاثين بحثا ، عالج أربعة عَشَرَ بحثاً منها الموضوعَ الرئيس للمؤتمر ؛ وهو " الأعلامُ الجغرافية العربية "،وعالجت البحوث الباقية قضايا شتى في اللغة والأدب والعلم والتعليم .

وفي الجلسة الختامية للمؤتمر أصدر توصيات منها ما يلي :

- يُوصي المؤتمر بالعملِ على توحيد المصطلح العلميِّ بين المجامع والهيئاتِ العلمية ؛ للقضاء على البلبلة الناشئة عن تَعدُّده في البلاد العربية والإسلامية .

- يُوصي المؤتمر بتعريب الخرائط ؛ وذلك بالعودة إلى الأسماءِ الجغرافية بلغتها العربية الأصلية ، كما يدعو الجامعاتِ في الوطن العربي إلى استثارة اهتمام الجمهورِ بالأعلام الجغرافية ، وإبرازِ أهميتها رصيداً حضاريا.

- يُوصي المؤتمرُ وسائلَ الاتصال الجماهيريّ ، ووزارات الإعلام ، وهيئات الاذاعتيْنِ المسموعةِ والمرئية بإعداد العاملين فيها إعداداً لغوياً دقيقا ؛ وذلك بعقدِ دوراتٍ تدريبية لهم على قواعد اللغة العربية ، وتنبيههم إلى ما يَشِيعُ على ألسنتهم من أخطاءٍ لغوية .

- يُؤكد المؤتمرُ توصيتَه السابقةَ بإنشاء هيئة كبرى للترجمة ، تضع خطةً دقيقةً لها، تُحدِّدُ الأولوياتِ في ترجمة العلوم والتكنولوجيا ، والعلومِ الإنسانية ، مع مُلاحقة التطوراتِ التكنولوجية والعلمية والعصرية،خدمة لتعريب التعليم الجامعي .

- يؤكد المؤتمرُ توصيتَه السابقةَ بحظْرِ كتابة اللافتاتِ على المحال التجارية وغيرها بلغاتٍ أجنبية ، وحظرِ كتابة الأسماء الأجنبية بحروف عربية .

المجلس واللجان

عقد مجلسُ المجمع خمساً وثلاثين جلسة ، منها جلستان علنيتان الأولى : لتأبين المرحوم الأستاذ الدكتور إبراهيم البسيونى عضو المجمع ، وألقى كلمة تأبينه الأستاذ الدكتور محمد نايل ، والثانية : لتأبين شيخ المجمعيين المرحوم الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع الراحل ، ألقيت فيها كلمات للأستاذ الدكتور شوقى ضيف رئيس المجمع ، والأستاذ الدكتور محمود مختار عضو المجمع ، وإبراهيم الترزى الأمين العام ، وكان للشعر مرثيتان : إحداهما للأستاذ الدكتور محمد يوسف حسن عضو المجمع ، والأخرى للأستاذ الدكتور عفيفى محمود الخبير بالمجمع، وألقى كلمة كلية دار العلوم الأستاذ الدكتور حامد طاهر عميد الكلية ، وشارك فى التأبين من تلاميذ فقيدنا الجليل: الأستاذ الدكتور محمد عاطف العراقىّ ، والأستاذة الدكتورة زينبُ الخُضيْرىّ. والجلسات الباقيات للمجلس كانت مغلقة، نظر فيها مصطلحاتٍ فى الفيزيقا ، والطبِّ ، والچيولوچيا ، والنفط ، والهندسة ، وعلوم الأحياء ، والرياضيات، والحاسبات ، والكيمياء ، والفلسفةِ ، والقانون ، والشريعة ، والأدب ، والتربية وعلم النفس ، والرياضةِ البدنية ، والتاريخ ولجنةِ الألفاظ والأساليب .

مطبوعات المجمع

أصدر المجمع الجزء الأول من معجم الرياضيات ، ومعجم الحاسبات فى طبعته الجديدة الموسَّعة .وتحت الصدور : المجموعة السادسةُ والثلاثون من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ، والجزءان : الخامسُ والسبعون والسادسُ والسبعون من مجلة المجمع ، والجزءُ السابعُ من "التكملة والذيل والصلة " للزَّبيدىّ .

صلات المجمع الثقافية

مَثَّل المجمعّ الأستاذ الدكتور شوقى ضَيْف رئيسُ المجمع فى الاحتفال بالعيد الماسىِّ لمجمعِ دمشقَ الشقيق . كما مَثّل المجمع الأستاذ الدكتور كمال بشر فى الندوة التى عقدها المجلس الأعلى للثقافة عن " اللغة العربية والثقافية العلمية " .

أيها السادة :

تزداد مَجَرَّتنا المجمعيةُ تألُّقاً عاماً بعد عام ، وقد حَظِيت بتكريم ثمانية من زملائنا المجمعيين المصريين والعرَب والمستعربين ؛

فقد كرمت الأكاديميةُ الإفريقيةُ للعلـــوم "بنَيروبِى " الأستاذ الدكتور محمود حـلفظ بوصفه أقدم العلماء البـــارزين فى مجـــال تخصصه بإفريقيا ، ومنحته درعَ الأكاديمية كما كرمت هذه الأكاديميـــةُ الأســتاذ الدكتور عطية عاشـــور بوصفـــه أحـــد الأعضاء المؤسِّسين لها عام خمسة وثمـــانين وتسعمِئةٍ وألف ، ومنحتْه كذلـــك درعَ الأكاديمية . كما حَظِىَ الأستاذ الدكتـــور عطية عاشور بتكريم الدولة الفرنسبـــية ؛ فمنَحَتْـــه " وســـام الاســـتحقاق الوطنىِّالفرنسىِّ " بدرجة فارس .

وأقامت نقابةُ المهنِ العلميـــة وأكاديميـــة البحث العلمى حفل تكـــريم للأســـاتذة الزملاء :الدكتور محمود مختار ، والدكتور سيد رمضان هدارة ، والدكتـــور عطيـــة عاشور. ومنحتْـــهم شـــهاداتِ تقديـــرٍ بوصفهم زُوَّاداً فى فروع العلوم الفيزيقيـــة والرياضية .

كما مَنَح مجمعنا شهادة تقديرٍ للأســـتاذ الدكتور محمود مختار ؛ عرفانًا بفضلـــه فى الإشراف على إدخال الحاســـب الآلىّ إلى المجمع ، والإفادة منه فى مختلِف أنشـــطتِه المجمعية : العلميةِ والإدارية .

كما لا يفوتنى التنوية بفوز زميلنا الأســـتاذ الدكتور على الحديدى بالجائزة التقديريـــة من جامعة عَيْن شمس .

ومنذ أسابيعَ قليلةٍ فاز بجائزة الملك فيصـــل العالمية علاَّمةُ الجزيرةِ العربيةِ الشيخ حمـــد الجاسر ، كما مَنَح السيدُ رئيس الجمهورية زميلَنا الأستاذ الدكتور محمود على مكى ، وزميلنا المستعربَ الإســـبانىَّ فيدِريكـــو كورِينْتِى عضو المجمع المراسلَ من إســـبانيا جائزة أحسنِ كتـــابٍ فى مجـــال تحقيـــق التراث، عن تحقيق " ديوانِ ابن قُزْمان " .

أيها السادة :

لقد كان الموضوع المقترح للبحث فى مؤتمرنا السابق "الأعلامَ الجغرافية العربية"، وقد عالجه زملاء من المصريين والعـــرب والمستعربين ببحوثٍ شَرَّقَتْ وغَرَّبـــتْ ، وأوغلتْ فى الأمكنة والأزمنـــة ، كمـــا أمعنتْ فى الدراسة اللغويـــة والتاريخيـــة والمكانية ، مُحلِّلةً مُعللةً كلَّ ما تَعْرِض لـــه من بحث ودراسة ، ولكنها ـــ مع ذلـــك كلِّه ـــ لم تبلغ الغايةَ مِن موضوع الأعـلام الجغرافية العربية ، و لم تَستَوْفِ جوانبـــه ، فأصدر المؤتمر السابق قراراً بأن يتواصـــلَ

البحثُ فيه ؛ فيكون هو الموضوع المقترح للمؤتمر هذا العام .

فالأعلامُ الجغرافيةُ ذاتُ صلةٍ وُثْقَى بحياة الإنسان ، نَشأتْ بنشأته ، وتَطَوَّرَتْ بتطَوُّرِه ، منذ هبط أبو البشر آدمُ وأمُّ البشر حواء ــ عليهما السلامُ ــ إلى الأرض ، وصار لهما أولادٌ وحَفَدَةٌ هنا وهناك .

وقد ارتبطت الأعلام الجغرافيةُ فى نشأتها بالسَّعْى فى مناكب الأرض ؛ طلباً للرزق ، فكان على الإنسان أن يتخذَ أعلاماً يهتدى بها فى غُدُوِّه ورَوَاحِه ؛ حتى لا يَضِلَّ طريقَ عودتِه إلى أهله وعشيرته . ثم صارتْ أماكنُ تجَمُّعه واستقرارِه أعلاماً كبرى ؛ حين نشأت القرى ، ثم المدن ، كما ارتبطتْ بعضُ هذه الأعلام بأسماء القبائل والعشائر التى اتخذتْها مواطنَ إقامةٍ حتى صارت لها أوطانا .

وكَثُرت الأعلامُ الجغرافية كثرةً هائلةً فى الأماكن التى لا تَنْعَمُ بتوطُّنٍ واستقرار ، مثل الصحارَى الشاسعةِ ، كالجزيرة العربية التى تتناثر فيها قبائلُ يغلبُ عليها التَّرحال ، وهى فى تنقلها من مكان إلى مكان تُطْلق أسماءً على كل موضع تَحُلُّ فيه وعلى ما حوله من معالم ؛ كالجبال ، والوهاد ، والوِدْيانِ ، والمياهِ ، والشجر ، فإذا رَحَلَتْ عن موضعها هذا ، وانتقلتْ إلى غيره حيث الماء والمرعى ، وألْقتْ على أرضه عصا التيار ، أطلقت عليه وعلى ما حوله أسماءً أخرى .

وقد تظلُّ الأعلام الجغرافية للمناطق التى تَرْحلُ عنها القبائل أو العشائرُ حيَّةً باقية ، وقد يندثر بعضُها مع اندثار منازلها ورُبُوعها التى تصير أطلالاً ورُسُوماً دارسة. وكم يكون لهذه المنازلِ التى كانت عامرةً ذكريات حميمة ، تجيشُ بها قلوبُ مَنْ عَمروها ، فإذا مَرُّوا بأطلالها ورُسُومها أثارتْ شَجَنَهم ، وطافتْ حولها ذكرياتُهم ، فوقَفُوا عليها ، وفى العَيْن عَبْرة، وفى الفؤاد عِبرْة ، فإذا كان الواقف بالرُّسوم والأطلال شاعراً بكاها بشعره ... وقد كَثُرَ وقوفُ الشعراءِ بالرُّسوم والأطلال ، وإنشادُهم الشِّعْرَ فيها ، حتى صار ذلك تقليداً يَلْتَزِمُ به كلُّ شاعر ، بل أخذ الشاعرُ يلتمسُ خليلاً أو خليليْن ــ ويغلب أن يكونا مُتَخيَّلَيْن ــ فيوُقِفُهما الشاعرُ معه على طَلَلِه أو رَسْمِه الدارس ؛

ليُشاطِراه البكاء عليه . من ذلك قول امرئ القيس :

قِفا نبكِ من ذكرَى حَبيب ومنزلِ
بسِقْط اللِّوى بين الدَّخُول فَحَوْمَلِ
فتُوضِحَ فالمقْراةِ لم يَعْفُ رَسْمُها
لِمَا نسَجَتْها من جنوبٍ وشَمْأَلِ
وقُوفاً بها صحبي عليَّ مطيَّهم
يَقولون : لا تَهْلِكْ أسىً وتَجمَّلِ

وظَل الشعراء يفتتحون قصائدهم بالوقوف باكين على الرُّسُوم والأطلال، وعلى أحِبَّتِهم الذين أقاموا فيها ، وصار ذلك الوقوفُ الباكي تقليداً للشعراء حتى لو لم يكن لهم طَلَلٌ أو رَسْم دارس ، وامتدَّ ذلك التقليدُ على مدى العصور ، بل تَجاوزَ التقليد الشعرىّ ، فقال يَسْخَرُ من الوقوف على ما دَرَسَ من أطلال ورُسُوم

قُلْ لِمَنْ يبكى على رَسْمٍ دَرَسْ

واقفاً : ما ضَرَّ لو كان جَلَسْ !

ولكنَّ هؤلاء الشعراءَ حَفِظُوا بشعرهم الكثيرَ من تُراث الأعلام الجغرافية ، التى نرجو أن ينهض الجغرافيون للبحث عنها والتَّعرُّف عليها ، وقد نهض بذلك علامةُ الجزيرة العربية ، عضُو مجمعنا ، الشيخُ حمد الجاسر ، فأنفق الكثيرَ من جُهده وزهرةِ شبابِه وكهولِته فى إعداد مُعجمه الجغرافىّ الضخم عن الجزيرة العربية ، ولا ننسى جُهوداً أخرى لعلماء آخرين فى الجزيرة ، منهم زميلُنا الشاعرُ الأستاذ عبدُ الله بنُ خميس .

وكم من أعلام جغرافيةٍ دارسةٍ تستنهضُنا إلى بَعْثها وإحيائها من جديد ، مثلِ "عكاظ" التى تقع بين مكةَ والطائف ، والتي ازدهرتْ سُوقُها فى الجاهلية والإسلام وقد كانت سُوق تجارةٍ وثقافةٍ وشعر ، كما كانت سوقاً اجتماعيةً وسياسيةً ، حيث تُعقد فيها مجالسُ الصلح بين القبائل. ولكن هذه الكثرةَ الفائقةَ للأعلام الجغرافيةِ فى الصَّحارى الشاسعةِ التى يكثر فيها التَّرحالُ كالجزيرة العربية تُقابلُها قِلَّةٌ من الأعلام الجغرافيةِ فى البُلدان التى تنشأُ على شواطئ الأنهار ، حيث الزَّرْعُ والضرْع، والحياةُ المتحضرةُ المستقرة ، وحيث تنشأُ الدولُ والإمبراطوريات .

وكان العمران المتحرك فى الصحارى الذى يقف دائما على أهبة الرحيل والانتقال من مكان إلى آخر يقابله عمران ثابت مستقر مزدهر على شواطئ الأنهار ،

حيث تتناثر القرى والمدنُ على بساط أخضر يَمتدُّ هنا وهناك، وهذه القرى والمدن لا تَنْعَمُ باستقرارها فحسب ؛ فهى فى نُمُوٍّ عُمرانىٍّ متطورٍ يتواصل ، بل إن الكثيرَ من هذه القرى والمدنِ سرعان ما تتقاربُ ويَجْمَعُها نَسَبٌ وصِهْر ، فتتوالدُ منها قُرى ومدن صغيرة !

فالقاهرة التى نعرفها الآن ليست هى القاهرةَ فى نشأتها الأولى : قاهرة المُعِزِّ لدين الله ؛ فقد نشأتْ قبلها مُدُنٌ ثلاث : " الفُسطاط " العاصمُة الإسلاميةُ الأولى لمصر ، ومدينةُ "العَسْكَر "، ومدينة " القطائع "، ثم جَمَع بين قاهرة المُعِزِّ وهذه المدن الثلاثِ نَسَب وصِهْر ، فتوالدتْ منها أحياء وضواحٍ جديدة . وما زالت القاهرة وَلُوداً على امتداد أكثرَ من ألف عام ، يتكاثر حولها الأولاد والحَفَدة، حتى صارت القاهرةُ قبيلةً كبرى من مُدُن تَنْعَمُ فى أحضانها بدفء الرعاية والأمان ، وتزدهرُ فى كَنَفِها بالحضارة المتجددة والعيش الرغيد !

بل إن " القاهرةَ الكبرى " أخذتْ تَخْطُبُ وُدَّها مدن كثيرة تُحيط بها ، من محافظات الجيزة ، والقليوبية ، والشرقية ؛ فتصبح القاهرة بذلك أُمًّا ذاتَ عشائرَ وبُطُونٍ من المدُن والضواحى ، وتَكْتَظُّ بالمئات من الأعلام الجغرافية .

وهذا هو الشأنُ فى عواصم المشرقِ العربىِّ ومغربِه ، وفى سائر العواصمِ والمدن الكبيرة ، فى أرجاء المعمورة .

أيها السادة :

ليستْ هذه المرةَ الأولى التى يُشْغَلُ فيها مجمعُنا بموضوع الأعلام الجغرافية ؛ فقد عُنِىَ به منذ دَوْراتِه الأُولى ، بل أصدر المجمعُ قراراً بتكوين لجنةٍ من أعضائه العرب والمستعربين ؛لملاحقةِ الأخطاء فى الأعلام الجغرافية ، ورَدِّها إلى صوابها ، فى البلدان العربية وغيرها ، وكانت اللجنة مؤَلَّفةً من الأساتذة الأعضاء : حسن حسنى عبد الوهاب ، والأب أنستاس الكَرْمَلِىِّ ، وچب ، وليتمان ، وماسينيون، ونلّينو .

كما أصدر المجمعُ قراراتٍ فى دَوْرَتَيْه : الرابعة والخامسة بشأن القواعدِ التى تُتَّبَعُ فى كتابة الأعلام الجغرافية .

وقد صَدَرتْ قوائمُ بتصويب الكثير من الأعلام الجغرافية فى بعض البلاد العربية وغيرها .

والمجمعُ فى حرصه على تصويب الأعـــلامِ الجغرافية يَتَصـــــدَّى لمعالجـــة موضـــوعٍ اسْتَشْرَى داؤُه فى كثير من البلدان العربيـــة والإسلامية ، وبخاصة البُلدان التى طُوِيَـــتْ صفحةُ عُروبتها منذ قُرون ، كـــالأندلس ، وصِقِلِّيَّة ، وكذلك البُلْدانُ الإسلاميةُ الـــتى أخذتْ تســـتردُّ حريتـــها واســـتقلالَها ؛ كالجمهوريات الإسلامية السِّـــتِّ الـــتى كانت فى قبضة ما كان يُعرف بالاتحـــاد السوفيتى ، والتى منها ابنُ بُخارى " محمـــدُ ابنُ إسماعيلَ البخارىُّ " أميرُ المؤمنـــين فى الحديث الشريف ، وهناك بلْدان إســـلامية أخرى كأفغانســـتان ، الـــتى ينتمـــى إلى عاصمتها :" كابل " الإمام الفقيه الأعظـــمُ " أبو حنيفة النعمان " .

وليس التحريف فقط هو ما ابْتُلِيَـــتْ بـــه الأعلامُ الجغرافية ؛ فقد ابتُلِيتْ بمـــا هـــو أدْهَى وأَمَرّ : ذلك هو الوهمُ الخـــاطىءُ فى تفسيرها ، وما يُؤَدِّى إليه من جُنُوح عـــن الحقيقة والحقِّ إلى الخيال والضلال ، بـــل إلى الإضلالِ فى دراسة الأعلام الجغرافية .

ومن عجائب التَّوَهُّم فى تفسير الأعـــلام الجغرافية ما تَوَهَّمه البعضُ فى تفسير اســـم "وادِى السِّباع " الذى يُطْلَقُ علـــى وادٍ فى نواحى الكوفة ، فقال : إنه سُمِّىَ بذلـــكِ لأن السِّباع تكثر فيه وتتخذُه مَأْوًى لها !

ولو عُنِىَ ذلك الواهمُ بالبحث فى كتـــب المواضع والبلدان لأدْرَكَ أن هذا الـــوادى كانت تُقيمُ فيه امرأةٌ تُسَمَّى " أسماء بنـــتَ دُرَيْم " وهى على حَظٍّ وافرٍ من الجمال ، فمَرَّ بها رجلٌ يُسَمىَّ " وائلَ بنَ فاســـط " فَبَهره جمالُها وهَمَّ بها . فقالت " أسمـــاء " غاضبـــةً مُتَوعِّـــدة : واللهِ لَئِـــنْ لم تَنْتَـــهِ لأَسْتَصْرِخَنَّ عليك مَنْ فى الوادى !

فقال لها : إنى لا أَرَى أحدا !

فقالت : لو دَعَوْتُ سِباعِى لَمَنَعتْنِى منك !

فقال غيرَ مُصَدِّق : أَوَ تَفْهَمُ السِّباعُ عنكِ؟

فصاحت أسماء : يا أسد ، يا ليث ، يـــا فهد، يا نَمِر، يا ذئب، يا ثعلب، يا كلب.

فأقبل إليها أبناؤُها مسرعين هاتفين: لَبَّيْـكِ ياأُمّاه، فذُعِرَ وائلٌ وكاد يُغْشَـــى عليـــه، ولكنَّ أسماءَ أشارتْ إليه باسمه وهى تقـــول لأبنائها : هذا ضيفٌ نزل بكم فأَحْسِـــنُوا قِراه، فقال وائلٌ مأخوذاً : مـــا هـــذا إلاّ الوادى .

وأعْجَبُ من ذلك ماذَكَرَه العلاّمةُ العراقـــىُّ الأستاذ " كوركيس عواد " ؛ فقد ذَكَـــر

أن فى جنوبىِّ بغدادَ مَحَلَّةً تُعرف باسم "رُخَيْتَة " ، وتَصَدَّى لتفسير هذا العَلَم الجغرافىُّ أحدُ علماء اللغات ، فقال : إن هذا الاسم (رُخَيْتَة) مأخوذٌ عن اللغة السُّرْيانية ، وأن أصلَها فى هذه اللغة "أورخَا ـ دْ ـ أَيْتَا " ، ومعناه فى السريانية " طريقُ البيعة " .

ولكنَّ الحقيقةَ ما لَبِثَتْ أن صَكَّتْ وجْهَ هذا التفسير اللغوىِّ ساخرةً منه ؛ فإن اسمَ " رُخَيْتَةَ " أُطلق على هذا الموضوع لأنَّ امرأةً اسمُها " رُخَيْتَةُ " كانت تملك بستاناً فيه ، عُرِف باسمِ " بستانِ رُخَيْتَة " ، ثم أُطلق اسمُها على المَحَلَّة كلِّها ، وصار علماً لها .

وإنى من هذا المنبر المجمعىِّ أُهِيبُ بشيخ الجغرافيين العرب الأستاذ الدكتور "سليمان حُزَيِّن " ، عضو المجمع ومقرر لجنةِ الجغرافيا؛لِيُعيدَ السُّنَّةَ المجمعية الحميدة التى بدأها مجمعُنا فى دوراته الأولى؛ فَيَعْهَدَ إلى الأعضاء العرب والمستعربين بمعالجة التحريف والتَّوهُّمِ اللذينْ ابْتُلِيَتْ بهما الأعلامُ الجغرافية .

كما أُهِيبُ من هذا المنبر المجمعىِّ بوزيرنا الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين ؛ لِيُنْجزَ وَعْدَه بالعمل على استصدار تشريعٍ يَحْظُرُ كتابة أسماءٍ أجنبيةٍ على المحالِّ والشركات وغيرِهما ، أو كتابةَ هذه الأسماءِ الأجنبيةِ بحروف عربية،وذلك تلبيةً لتوصية أوصى بها المجمع منذ سنوات، وعهد إلىَ وزير التعليم باستصدار تشريعٍ يقضى بذلك .

وشكراً لكم أيها السادة ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إبراهيم الترزى

الأمين العام للمجمع

كلمة الأعضاء العرب للأستاذ الدكتور عبد الله الطيب

عضو المجمع من السودان

تهنئـــة

الدكتور شوقى ضيف

برئاسة المجمع

هذا وأُتْبِعُ تأْبينى بتهنئة ... وناقدًا قد عَهِدْنا فى براعته

لشوقِى ضيفٍ بإجلال وتوقيرِ ... حسن النقاش بعطف لا بتحقير

بل حقُّ مجمعنا أنى أهنئه ... مصاحبا أدباءَ العصر صُحْبَةَ ذى

به رئيسا وقلبى جدّ محبور ... ذَوْقٍ أفاد بتقديم وتأخير

قَدْ مَجْمَعَ العُرْبِ أستاذٌ بلاشَبَهٍ ... مُؤلفًا ومبينًا فى محاضرة

من العظام أُولِى الفضل المشاهير ... عميقةٍ ليس فيها هَذْرُ تقعير

وإذ أُهنئه أدْرى بأنّىَ قَدْ ... مُهَذْبًا فَطِنًا حُلْواً مُعاشرَةً

هنأْتُ أستاذ أجيال الجماهير ... من الرجال لَطِيفٌ غَيْرُ مغرور

جاءوه من كلّ أقطار العروبة لم ... وعالِماً وودوداً ذا مجاملة

يَلْفُوه يألو ولا يُرمَى بتقصير ... للوافدين بلا أَيْنٍ وتقتير

تواضعًا واهتماماً بالشباب وعِرْفاناً ... وقد وجدنا لدَيْهِ الشاطبىَّ مع الدانِى

(م) بما فيه من مجد وتحرير ... (م) وحزب من القراء منصور

مواظبا مطمئنَّ النفس مجتهداً ... وعارفاً بالمعانى والبيانِ معاً

مُرَابطا فى جهادٍ ثَمَّ مبرور ... وفِتْنَةِ ابنِ هشام بابن عُصْفُور

مُشاركا فى علوم الضادِ أجمعها ... وجيّدَ الخطِ حتَّى إنّ رقعَته

دَرْساً دقيقا بتوثيق وتيسير ... يَكاد يَشْرِق منها نوُر مسطور

محلّلا لأساليبٍ محقّقَ مَخْطوطٍ ... فنسأل اللّه تذليل الصِّعاب له

(م) مُعَلّمَ مُخْتَارٍ ومأثور ... ويُمْنَ مَرضْاةِ ذى أَمْرٍ ومأمور

وأن يُمَدَّ له عَمْر يحُفُّ به ... على النبيّ وآلٍ والصحاب وتسليمٌ

فؤادُ كلّ قريرِ العَيْنِ مسرور ... (م) عليهم بمدٍّ غير محسور

ثم الصلاة لكيما يستجابَ لنا ... **عبد الله الطيب**

هذا الدعاء بتحميد وتكبير ... عضو المجمع من السودان

فى رحاب المجد

للأستاذ حسن عبد الله القرشى

عضو المجمع المراسل من السعودية

مَجدكَ الفذُّ سابقُ الأمجادِ ... بعد لَيْلٍ من الغشاواتِ عاتِ

يتجلَّى كالشَّمسِ فى الأعيادِ ... مِنْه عشْنا عَلَى مُدَى وقَتَادِ

شارقٌ شامخ يطلُّ على الكوْ ... أنتَ كالقلْعةِ الحصينةِ دَوماً

نِ كإطلالةِ الحَيا فى البوادِى ... تَتَحدَّى سِهامَ كلِّ معادى

هو قيثارةُ الزَّمانِ ونجوا ... التحِّايا إليك تُهْدَى تِباعاً

هُ ونبعٌ من حِكمةٍ وسَدادِ ... كعقُودٍ تَشعُّ فى الاجيادِ

فى رِحاب الجِنانِ صِيغَتْ عطايا ... قد تَوشَّحتَ بالخُلُود وتبقى

هُ ليروِى بها صَدَى الأجدادِ ... ترْبَ هذا الخلودِ فى الآباد !

لغةُ العُرب فى حِماه تَراءتْ

* * *

كَعروسٍ تَميسُ فى الأبرادِ ... حيِّها الصَّفْوةَ التِى سِعد الحفـ

بالبهاليلِ من ذُؤابة (عدنا ... ـلُ بها من ذؤابةِ الأمجادِ

نَ)منَحتَ الجِراحَ خيرَ ضمادِ ... كلَّ عامٍ لَنا لِقاءٌ سَرِىٌّ

ورعَيتَ الفُصْحَى وقد صَانَها الله ... فى ذُرَى مَجْمَعٍ سَخىّ العتادِ

(م) صِيانَ الأكْمام للأورادِ ... تتلاقَى أبعادُه مُثقلاتٍ

كم بتاجِ العَلاءِ تَوجتَ هاماً ... بحديثٍ عَبْر الشُّجونِ الصَّوادى

صِيغَ من سُؤدُدٍ ، وحسْنٍ ودادِ ... فى سماءِ العروبةِ الآن يعلُو

أيُّها المجمعُ الذى عَمَر النُّو ... مِن جَهَام الضَّبابِ ومضُ ارتدادِ

رُبهِ فى القُلُوب والأكبْاد ... وانطلاقٌ نحو السَّلام الذى جَا

والذى حَلَّ رافها فى ذُراهُ ... ءَ كطفْلٍ مُشَّوهِ الأعْضاد

يتهادَى الرَّبيعُ فى المِيعادِ

هُوَ حَرْبٌ قد ارتَدى ثَوبَ سَلْمٍ
خَابَ سَلْمٌ من شَفْرة الجلادِ
أىُّ سَلْمٍ مغلَّف بالرّزايا
هُو مَيْتٌ مُعفّرٌ بالرَّمادِ
الجنينُ الذّي تعَسَّر حتَّى
ضاعَ لا يستثيرُ أىَّ افتقادِ
خَادعٌ جَائر يخبِّىءُ لـــ (القدْ
سِ) مصيراً فى قبضةِ الأصْفادِ
يحسبُ (القدسَ) مَرتعاً لاغتصابٍ
دُونَ حقّ فى شِرْعَة الأوغادِ
كُلّ يومٍ يعيثُ فى غَاب (لُبنا
نَ) ويزهو بالصاعِقِ الرَّعَّادِ
ويخالُ (الجولانَ) ضَيْعَةَ باغٍ
وهْو حِصْنٌ ينأى على القُصَّادِ
فَديارُ الآباء لن تَلْثمَ الأرْ
ضَ ، ولَن يَستَذ لّها كَيْدُ عادى
يلَفِظُ العُربُ كلّ سَلْمٍ بَغيضٍ
ظاهِرِ الزَّيفِ دُونَ أىّ حَصاد !
* * *
لَيْسَ صُلْحاً أنْ يكْشِرَ الخَصْم عن نَا
بٍ ، وأن يَستَعِدَّ فى مِرصَادِ
أىّ صلْح ، وقلبُ كَلِ شهيدٍ
لم يَزَلْ نابضًا بشوْقِ الجِهادِ ؟
يتَشهَّى لو عادَ من رحلةِ الموْ
ت ، لِيَشفِى مرارةَ الأحقادِ
أصْعبُ الصَّعْب أن يحيقَ بكَ الظُّلـــ
مُ مُلحًّا بجورِهِ المُتمادِى
وترى الغِر مَارحاً فى ديار الـــ
أُسْدِ يَهْنَا بها قريرَ الوِسَادِ !
* * *
أيُّها المجمعُ الحزين سَلاماً
وعَزاءٌ يُهْدَى ليومِ التّنادى
قد صُعقْنا وقد مضى علم العصـــ
رِ ، بِحُزْنٍ ما إنْ له من نَفَادِ
وشَعرنا بما جدٍ فِى رُبانا
خَرَّ طوداً من أرْسَخ الأطْوادِ
كانَ مِلءَ القلوبِ فَضْلاً وعلْماً
ورُؤًى عَبقريَّةَ الإمْدادِ
* * *
أيُّها المجمعُ المحلّق كالنجـــ
مِ تُراثَ الآباء والأحفادِ
قد رعاكَ الرئيس خمسين عاماً
ما شكَا الأينَ من طويل السُّهادِ
نابهُ الرأى والحجى لَوْذَعىٌّ
عزمُهُ فَوقَ هِمَّةِ الآسادِ
غادرَ الصَّرحَ عالياً مشْمخِرّاً
سيدٌ للنَّدى عريقُ الرَّشادِ

ساطعُ الفِكر والشَّهامِة سمْح الـــ
نفسِ راقٍ لذِروةِ الأجوادِ
" مَثلٌ للرجال تَنأى مراميـــ
ـــهِ ، وحَادٍ للركبِ أكرمُ حادِي
طَيعٌ الرُّوحِ إن دعتْه المُروءا
تُ ، وطيءُ الأكناف للمُرتَاد
وسمىُّ (الخليلِ)[1] مَفخرةُ الرُّســ
ـــلِ .. علىٌّ يسموُ على الرُّوَّادِ
كرِّموه فهو الجديرُ بتكريـــ
مٍ لِما ضَمّ فِعْلُه من أيادِ
واذكُروه بكلّ نُبْلِ سَجايا
هُ فذكْراهُ راحلاً خير زادِ !

* * *

أيُّها المجمع اصطبر إنَ فِي الجُمـــ
ـبةِ آسادَ غَابةٍ وجِهَادِ
كلُّهم وافرُ العطاءِ حَوارىٌّ
مَليءٌ بِعزةٍ واعتِدادِ
ورثوا الفَضْلَ كابراً عنَ كَبيرٍ
وَرَعَوهُ فى حِنكَةِ الأنْجادِ
مِنْهم العَبقَرىُّ (شَوقى) المجلّى
(ضَيْفُ) أحلامِنا الذكىُّ الفُؤادِ
حَمَل الرايةَ العريقَةَ وهو الـــ
ـفَذُّ فِي كُلِ مَحْفَل أو نَادِى
فَبِهِمْ يفخرُ الزمانُ وتَبقَى
شُعلَةُ المْجْدِ فى سناً واتِّقادِ !

حسن عبد الله القرشى

عضو المجمع المراسل

من السعودية